وفي الانسان ضروب من الجراثيم الوبائية كالامراض الزهرية والحمّى النفاطية (scarlatine) والجرب لا يمكنها ان تعدي البهائم (١ . وكذلك تصاب الحيوانات الداجنة بامراض وبائية قاتلة لا تعمل في الانسان البتّة

ولا يحسبنّ القارئ انّ الجسم الذي لا تؤثر فيه مكروبات الامراض المعدية ينجو ايضاً من سمّ هذه المكروبات ظنّاً منه انّ الجراثيم الوبائية انّما تعمل خصوصاً بسمها . كلا فان الامر ليس بمطلق وان وُجدت اجسام تمتنع من المكروب ومن سمّه معاً فانّ الاختبارات بيّنت ايضاً ان من الاجسام ما لا تفعل فيها الجراثيم المعدية امّا السموم المفرزة منها فانّها تؤثر فيها وتقتلها . مثال ذلك الضفدعة لا يُصيبها مكروب الهواء الاصفر باذى امّا اذا حقنتها بسمّ هذا المكروب (toxine cholérique) تميتت . وكذلك الانسان فانّ قوّته الدافعة للباشلوس السلّ اعظم منها في الخنزير الهندي (cobaye) امّا السمّ الذي يفرزه هذا الباشلوس فانه اشدّ فعلاً في الانسان منه في الخنزير المذكور . فلا بدّ اذن من التمييز بين اتقاء المكروبات المعدية والسموم المفرزة منها . والقوّة المنجية من احدهما ممتازة عن القوة الواقية من الآخر

واعلم انّ الانسان والحيوان الذين نالا قوّة واقية من بعض الامراض الوبائية لا تعمل فيهما المكروبات وان كثرت وربّما استطاعت طبيعة الانسان والحيوان ان تحلل هذه الجراثيم وتلغيها بالتمام (لهُ بقية)

الأحداث الكتابية في شعراء الجاهلية

بحث للاب لويس شيخو اليسوعيّ مدرس الآداب العربية في المكتب الشرقي

انّ من يسرّح الابصار في رياض الشعر الجاهليّ لا يكاد يجد في شذراته التي نجت من ايدي الضياع الّا شيئاً يسيراً ممّا يفيدنا عن اديان العرب ومعارفهم الدينية . وقد كنّا سعينا في اثناء مطالعاتنا ان ندوّن ما عثرنا عليه من ذلك رغبةً في تعريف احوال

١) الّا انّ البعض قد تمكّنوا آخراً ان يُعدوا الفرود بمكروب السيفيليس

اهل الجاهلية وما شاع بينهم من آداب الآخرة. واليوم قد احببنا ان نقتطف من هذا المجموع نبذةً نودعها ما وجدناهُ من الشعر القديم محتويًا على أحداث الاسفار المقدسة كتكوين العالم وخلقة الانسان الاول مع ما جرى للآباء الاولين والانبياء المعظمين متتبعين في ذلك التاريخ المقدس واطواره جيلًا بعد جيل الى ظهور السيد المسيح لذكرهِ السجود مع بيان المصادر التي اخذنا عنها

١ تعريف الخالق ووحدانيته وصفاته الالهية

نبتدئ بذكرهِ عزَّ وجلَّ مثبتين بعض ما ورد في الشعر القديم من اوصاف الذات الالهية. فمن ذلك قول زيد بن عمرو:

الى الله أُهدي مدحتي وثنائيا وقولًا رصينًا لا يَني الدهرَ باقيا
الى الملك الأعلى الذي ليس فوقهُ إلهٌ ولا ربٌّ سواهُ مدانيا (١

وهو القائل (راجع سيرة الرسول لابن هشام ص ١٤٥ والاغاني ٣: ١٦)

أربًا واحدًا ام ألفَ ربٍّ ادينُ اذا تقسَّمتِ الامورُ
ولكن أعبدُ الرحمٰن ربّي ليغفر ذنبيَ الربُّ الغفورُ

ومما قال ورقة بن نوفل في التوحيد (راجع الاغاني ٣: ١٤ وتاريخ الاسحاقي الكبير نسخة باريس ص ٨٨ الخ):

لقد نصحتُ لاقوامٍ وقلتُ لهم انا النذيرُ فلا يغرُرْكمُ احدُ
لا تعبدنَّ الهًا غيرَ خالقكم فان دعوكم فقولوا ينتا حدَدُ (٢
سبحان ذي العرش سبحانًا يعادلهُ (٣ ربُّ البريَّة فردٌ واحدٌ صمَدُ
مسخَّرٌ كلّ ما تحت السماء لهُ لا ينبغي ان يناوي ملكهُ احدُ
لا شيء مما ترى تبقى بشاشتهُ يبقى الالهُ ويودي المالُ والولدُ (٤

وقال ايضًا (راجع الاغاني ٣: ١٦ ص)

ادينُ لربٍّ يستجيبُ ولا أرى ادينُ لمن لا يسمعُ الدهرَ واعيا
اقولُ اذا صليتُ في كل بيعةٍ تباركتَ قد اكثرتَ باسمك داعيا (٥

---

١) هذه الابيات وردت في كتاب البدء والتاريخ (١: ٦٣) المنسوب لابي زيد احمد بن سهل البلخي (ed. Cl. Huart, 1899-1903). وقد ورد البيت الاول مصحفًا على هذه الصورة:

الى الله أُهدي مدحتي وثنايا وقولًا رصينًا لا بني الدهر باقيا

(راجع ايضًا سيرة الرسول لابن هشام ص ١٤٦ وخزانة الادب ٤: ٢٤٣)

٢) الحدَد المنع. ويروى: دوننا جَدَدُ (٣ ويروى: سبحانًا يدوم لهُ. ويسود لهُ

٤) ويروى: ويردي المالُ

٥) قال في الأغاني: يقول قد خلقتَ خلقًا كثيرًا يدعون باسمك

ومن أبدع ما قيل في صفاته تعالى قول امية بن ابي الصلت (راجع مجاني الادب ٨:٥ وقصص الانبياء للثعلبي ص ٢٠٩ وكتاب البدء والتاريخ ١:١٨٣)

لكَ الحمدُ والنعماءُ والملكُ ربَّنا فلا شيء اعلى منكَ مجداً وأمجدُ (١
مليكٌ على عرش السماء مهيمن لعزَّتهِ تعنو الوجوهُ وتسجدُ
عليهِ حجابُ النور والنورُ حولَهُ واطارُ نورٍ حولهُ يتوقدُ
فلا بصرٌ (٢ يسمو اليهِ بطرفهِ ودونَ حجاب النور خلقٌ مؤيَّدُ

وهي قصيدةٌ طويلة نقلناها في مجاني الادب وفي شعراء النصرانية عن كتاب مخطوط كان لدى الطيب الذكر السيد البطريرك عبد يشوع خيّاط

٢ ذكر السماء

وفي الشعر القديم فضلاً عن ذكر صفاتهِ سبحانهُ عزَّ وجلَّ اقوال جيدة في مقامهِ تعالى في السماء وما فيها من المحاسن البديعة. فمن ذلك قول امية بن ابي الصلت يصف الدار العلويَّة (كتاب البدء والتاريخ ١:١٦٥)

مجدّوا الله وهو للمجدِ اهل ربُّنا في السماء امسى كبيرا
ذلك المنشئُ الحجارة والمر نى واحياهُمُ وكان قديرا
بالبناء الاعلى الذي سبق النا سَ وسوّى فوق السماء سريرا
شرجعاً (٣ لا ينالهُ بصرُ النا سِ ترى دونهُ الملائك سورا (٤

وقال يصف السماء وكواكبها من قصيدةٍ اثبتناها في مجموعنا شعراء النصرانية (ص ٢٦٦)

بناها وابتنى سبعاً شداداً بلا عَمَدٍ يُرَيْنَ ولا رجالِ
وسوَّاها وزيَّنها بنورٍ من الشمس المضيئة والهلالِ
ومن شهبٍ تلألأ في دجاها مرامیها اشدُّ من النصال

وهو القائل ايضاً (الثعلبي ص ١٥):

إِذَا قِيلَ مَنْ رَبُّ هٰذِي السَّمَا فَلَيْسَ سِوَاهُ لهُ يضْطَرِبْ
وَلَوْ قِيلَ رَبٌّ سِوَى رَبِّنا لَقَالَ ٱلْعِبَادُ جَمِيعاً كَذِبْ

---

١) وروى في قصص الانبياء (ص ٢٠٦: والفضلُ ربُّنا . . . جدًّا وامجدُ
٢) وفي كتاب البدء (١:١٨٣): ولا بشرٌ
٣) الشرجع الخشبة الطويلة المربَّعة يريد بها العرش والسرير
٤) في الاصل: صُورا ونقطتُهُ تصحيفاً. والمعنى ان الملائكة امامهُ كسور يحرسونهُ

٣ ذكر الملائكة ومراتبهم واعمالهم

واجلّ ما تحتوي السماء من بعده تعالى الملائكةُ والارواح القدسية التي تكرّر ذكرها في الاسفار الالهية. ولشعراء الجاهلية اقوال في وصفها منها قول أُميّة بن أبي الصلت (كتاب البدء والتاريخ ١: ١٦٩)

يتنابُهُ المتصفّون بسجرةٍ (١ في الف الف من ملائك تحشدُ
رسلٌ يجرّبونَ السماء بأمره لا ينظرون ثواه من يتقصّدُ
فيهم كأذرب الريح بينا ادبرتْ رجعتْ بَرادي وجهها لا تكردُ
حذرٌ مناكبهم على اكتافهم زِفٌّ (٢ يزفّ جمم اذا ما استجمدوا
واذا تلاميذ الاله تعاونوا غلبوا ونشّطهم جناحٌ ممتدُ
نهضوا باجنحةٍ فلم يتراكلوا لا مُبطئٌ منهم ولا مستوغدُ

وقد قال ايضاً في قصيدته الدالّية السابق ذكرها يصف الملائكة وصفاً جميلاً ويفصّل اعمالهم قدّام عرشه تعالى (مجاني الادب ٥: ٩):

ملائكةٌ اقدامهم تحتَ عرشهِ بكفّيهِ لولا الله كلّوا وابلدوا
قيامٌ على الاقدام عانينَ تحتهُ فرائصُهم من شدّة الخوف تُرعَدُ
وسبطٌ صفوفٌ ينظرونَ قضاءهُ يصيخون بالاسماع للوحي رُكّدُ
امينٌ لوحي القدس جبريلُ فيهمِ وميكالُ ذو الروحِ القوي المسدّدُ
ورؤساءُ ابوابِ السماواتِ دونهم قيامٌ عليها بالمقاليدِ رُصّدُ
فنِعمَ العبادُ المصطفَوْنَ لأمرهِ ومن دونهم جندٌ كثيفٌ مجنّدُ
ملائكةٌ لا يفترون عبادةً كروبيّةٌ منهم ركوعٌ وسُجّدُ
فساجدهم لا يرفعُ الدهرَ رأسهُ يعظّم ربّاً فوقهُ ويمجّدُ
وراكعهم يحنو لهُ الدهرَ خاشعاً يردّدُ آلاء الاله ويحمدُ
ومنهم مُلفٌّ في الجناحَيْنِ راسهُ يكاد لذكرى ربّهِ يتفصّدُ
من الخوفِ لا ذو سأمةٍ بعبادةٍ ولا هُوَ من طول التعبُّد يجهَدُ
ودونَ كثيفِ الماء في غامضِ الهوا ملائكةٌ تنحطُّ فيهِ وتصعدُ
وبينَ طباقِ الارض تحت بطوخا ملائكةٌ بالامر فيها تردّدُ
فسبحان من لا يعرفُ الخلقُ قدرَهُ ومن هو فوق العرشِ فردٌ موحّدُ

ولهُ في ملائكة السفليّات قولهُ (لسان البلاغة ٢: ١٩٦)

---

١) في الاصل: يتنابه المتصفون بسجرة. ونظنّها رواية مصحّفة

٢) الزِفّ بالكسر صغير الريش اراد به اجنحتهم. وقد ضُبط بالاصل بضمّ اوّله

وتحت كعب الماء في باطن الثرى ... لاتكة تنحط فيه وتسمع

ولهُ (لسان العرب ١٥ : ٢٠٩) :

وفيها من عباد الله قومٌ ... لاتكةٌ ذُلّلوا وهم صعابُ

وقال يذكر السارونيم والحيوانات الاربعة التي وصفها حزقيال (كتاب البدء ١ : ١٦٨ وعجائب المخلوقات للقزويني ص ٥٦) :

حُبس الشرائل الصوافي تحتهُ ... لا واهنٌ منهم ولا مستوغدُ

رجلٌ وثورٌ تحت يُمنى رجله ... والنسرُ للبسرى وليثٌ مُلبِدُ (١

٤ الخليقة ونسبتها الى الخالق

وكذلك قد افاض الشعراء الجاهليون في وصف الخليقة ونسبتها الى الخالق جلّ جلالهُ . قال زيد بن عمرو بن نفيل (الاغاني ٣ : ١٧ وسيرة الرسول لابن هشام ١٤٨ وكتاب البدء ١ : ٧٥ الخ)

واسلمتُ وجهي لمن أسلمت ... لهُ الارض تحملُ صخرًا ثقالا

دحاها فلمّا رآها استوت ... على الماء ارسى عليها الجبالا

واسلمتُ وجهي لمن أسلمت ... لهُ المُزنُ تحمل عذبًا زلالا

اذا هي سيقت (٢ الى بلدةٍ ... اطاعت فصبّت عليها سجالا

وقال امية بن ابي الصلت (شعراء النصرانية ٢٣٥ وكتاب الاضداد ٥١) :

الحمدُ لله الذي لم يتخذ ... ندًّا (٣ وقدّر خلقهُ تقديرا

وغا لهُ وجهي وخالقي كلّهُ ... في الخاشعين لوجهه مشكورا

وقال في تكوين الارض (مجاني الادب ٥ : ٥) :

وشقّ الارضَ فانبجست عيونًا ... وأنهارًا من العذب الزُلالِ

وبارك في نواحيها وزكّى ... بها ما كان من حرثٍ ومالِ

فكلٌّ مسيّرٍ لا بُدَّ يومًا ... وذي دنيا يصير الى زوالِ

ويفنى بعد بدأتهِ ويَبلى ... سوى الباقي المقدّس ذي الجلالِ

وقال ايضًا (مجاني الادب ٥ : ٩) :

---

١) رواهُ في كتاب البدء (ص ١٦٨)

رجلٌ وثورٌ تحت رجل يمينهِ ... والنسرُ للأخرى وليثٌ مرصدُ

٢) رواها في كتاب البدء (ص ٧٦) : سوقت ٣) ويروى : ولدًا

هو الله باري الخلق والخلق كلهم ... إماء لهُ طوعاً جميعاً وأعبُدُ
تسبحهُ الطير الجوانحُ في الحفى ... واذ هي في جوّ السماء تصعّدُ
ومن خوف ربّي سبّح الرعد فوقنا ... وسبّحهُ الاشجارُ والوحشُ أبّدُ
وسبّحهُ الثبانُ والبحر زاخراً ... وما ضمّ من شيء وما هو مُقلدُ (١
واني يكونُ الخلقُ كالخالق الذي ... يدومُ ويبقى والخليقةُ تنفدُ
وليس لمخلوقٍ من الدهر جدّةٌ ... ومن ذا على مرّ الحوادث يخلدُ
وتفنى ولا يبقى سوى الواحد الذي ... يُميتُ ويحيي دائباً ليس يجمدُ

وله ايضاً في تكوين الحيوانات (كتاب الحيوان للجاحظ Ms. de Vienne, fl. 397[r])

خلقَ النحل معصراتٍ تراها ... تقصفُ اليابساتِ والخضورا
والتماسيحَ والسنادلَ (٢ والآ ... ل شتّى والرئمَ والصفورا
وصواراً من الوحوش عيراً ... ونياماً صواحباً وحميرا
واسوداً عواديا وفيولاً ... وسباعاً والنمل والخنزيرا

وقال عديّ بن زيد العباديّ يصف أيام الخليقة (كتاب البدء ١ : ١٥١)

اسمع حديثاً كي يوماً تجاوبهُ ... عن ظهر غيبٍ اذا ما سائلٌ سألا
أن كيف أبدى الهُ الخلق نسئتهُ ... فينا وعرّفنا آياتهِ الأُوَلا
كانت رياحاً وماء ذا عُرانيةٍ ... وظلمةً لم يدع فتقاً ولا خللا
فأمر الظلمةَ السوداء فانكشفت ... وعزّل الماء عمّا كان قد شغلا
وبسّط الارض بسطاً ثم قدّرها ... تحت السماء سواءً مثل ما فعلا
وجعل الشمس فصلاً (٣ لاخفاء به ... بين النهار وبين الليل قد فصلا
قضى لستّة أيّام خلائقهُ ... وكان آخرُ شيء صوّر الرجلا

٥ تكوين الانسان وحلولهُ في جنّة عدن ومعصيتهُ

ولهم ايضاً اقوال في خلقة الانسان وسكناهُ في جنّة عدن وتجربة الحية لحوّاء وسقوط الابوين الاوّلين ما نصهُ. قال عديّ بن زيد في القصيدة السابقة يذكر شأن خلقة آدم ومعصيتهُ (كتاب الحيوان للجاحظ (Ms. de Vienne, fl. 213[r]

١) رواهُ في لسان العرب وفي اساس البلاغة في مادّة قلد. قال في الاساس: اقلد البحر على خلق كثير أرتج عليهم واطبق لمّا غرقوا فيه. وقال في اللسان: أقلدُ ضمّ عليهم اي غرّقهم كأنهُ اغلق عليهم وجعلهم في جوفهِ. ويروى: والبحر زاخرٌ ٢) السندل نوعٌ من الطير
٣) في الاصل معيراً وهو تصحيف فضلاً عن كسر الوزن

قضى لستة ايام خليقته وكان آخرها أن صوّر الرجلا
دعاهُ آدم صوتاً فاستجاب لهُ بنفخة الروح في الجسم الذي جبلا
سُمّيتَ اورثهُ الفردوسَ يعمرها وزوجةٌ صنعةٌ من ضلعهِ حملا
لم ينهَهُ ربّهُ عن غير واحدةٍ من شجر طيّبٍ ان شمّ او اكلا
تعمّدا ثلثي من اكلها نُحياً بامر حوّاء لم تأخذ لهُ الدغلا
كلاهما خاط اذ بدّت لبوسهما من ورق التين ثوباً لم يكن غزلا
فكانت الحيّة الرقشاء اذ خُلقت كما ترى ناقةً في الخلق او جملا
فلاطها الله اذ اغوت خليقتهُ طول الليالي لم يحمل لها أجلا
تمشي على بطنها في الدهر ما عمرت والقرب تأكلهُ حزناً وان سهلا (١
فأتبعا (كذا) ابوانا في حياتهما ووجدا الجوع والاوصاب والدلا
واوتيا الملك والاكليل تقراهُ نشفي بحكمتهِ احلامنا عللا
من غير ما حاجةٍ الّا ليجعلنا فوق البرية اربابا كما فعلا

وروى العصامي في تاريخهِ الموسوم بسمط النجوم العوالي في انباء الاوائل والتوالي لعدي بن زيد ابياتا اخرى في تجربة ابليس والحية (نسخة مكتبتنا الشرقية ص ١٩):

سعى الرجيمُ الى حوّى بوسوسةٍ غوت بها وغوى معها ابو البشرِ
خلقانِ من مارجٍ انشا خليقتهُ وآخر من تراب الارض والمدرِ
انشاهما لطباع فخالفتهُ ابليس عن امرهِ للحين والقدرِ
فأبلس الله ابليساً واسكنهُ (٢ داراً من الخلد بين الروض والشجرِ
فاغتاظ ابليس من بني ومن حسدٍ فاستال للحية الرقطاء والطيرِ (٣
فدخلاهُ بأيمانٍ مؤكّدةٍ اعطاها بيمين كاذبٍ غدرِ
هناك سار الى حوّا بوسوسةٍ اردت بشرّها معها ابا البشرِ
فأهبطا في معاصيهم وكلّهم تأبى الخلودَ فقيدُ العين والاثرِ
واهبط الله ابليساً واوعدهُ ناراً تلهّبُ بالاسعار والشررِ
وانزل الله للطاووس وخمّتهُ من صوته ورمى رجليهِ بالذكرِ
واعقب الحية الحسناء حين عقت (٤ مسح القوائم بعد السعي كالبقرِ
واعقب الله حوّا بالذي فعلت بالطمث والطلق والاحزان والفكرِ

٦ بنو آدم

وقد عرف شعراء العرب في الجاهلية اولاد آدم وقصّة ولديهِ الاوّلين والدليل على

(١ من مزاعم بعض الأقدمين ان الحيّة قبل معصية آدم كانت ذات اربع قوائم فمُسخت قوائمها وزحفت على بطنها (٢ اسكنهُ اي الانسان (٣ يريد الطاووس والعرب يزعمون ان ابليس استعان به ليخدع الانسان فسخهُ الله بتغيير صوته (٤ عقّت مخفّف عقّت

ذلك ابيات جعلوها على لسان آدم وحوّاء يرثيان بها ابنهما هابيل بعد ان قتله قائين وهم يدعونهُ قابيل. وقد قال البعض شططاً اذ نسبوا لآدم عينه هذا الشعر الّا انهُ لا يُنكر كونهُ من الشعر الجاهليّ تراهُ مذكورًا في اقدم التآليف العربية (راجع المشرق ٦ : ٤٩٢ وتاريخ الطبري ١ : ١٤٦ وقصص الانبياء للثعلبي ٣٩ ومروج الذهب للمسعودي طبعة باريس ١ : ٦٥ وتاريخ الخميس ١ : ٦١ الخ):

تغيّرت البلاد ومن عليها فوجهُ الارض مغبرٌّ قبيحُ
تغيّر كلُّ ذي حسن ولونٍ وقلَّ بشاشةَ الوجهُ الصبيحُ
وقابيلٌ اذاق الموت هابيلَ واحزنا لقد فُقد المليحُ
وما لي لا اجود بسكب دمعي وهابيلٌ تضمّنهُ الضريحُ
وجاورنا عدوٌّ ليس يغفى لبينٌ لا يموتُ فنستريحُ (١

ونسبوا لحوّاء جوابًا على هذه الابيات:

دع الشكوى فقد هلكا جميعًا جلالك ليس بالسنن الربيحِ (٢
وما يُغني البكاء عن البواكي اذا ما المرء غُيّب في الضريحِ
فبكِّ النفسَ منكَ ودعْ سواها فلستَ مخلّدًا بعد الذبيحِ (٣

ثم نسبوا لابليس قولهُ لهما:

تنحَّ عن البلاد وساكنيها ففي الجنّاتِ ضاق بكَ الفسيحُ (٤
وكنتَ بها وزوجك في رخاء وقلبك من اذى الدنيا مريحُ
فما زالت مكايدتي ومكري الى ان فاتك السنُ الربيحُ
فلولا رحمةُ الجبّار اضحى بكفك في جنانِ الخلد ريحُ

٧ نوح والطوفان

وممّا ورد ذكرهُ في الشعر الجاهلي الطوفان العرمرم على عهد نوح وما جرى في تلك الطامّة العظمى. قال الجاحظ في كتاب الحيوان (Ms. de Vienne, ff. 212[٥]) كانت العرب تقول: «كان ذلك اذ كان كل شيء ينطق. وكان ذلك والحجارة رطبة» قال امية بن ابي الصلت (راجع ايضًا كتاب البدء ٣ : ٢٥)

---

١) لهذه الابيات روايات لا تحصى. ومنهم من يزيد عليها ومنهم من ينقص منها فاكتفينا بما ترى

٢) رواهُ الثعلبي: بموتٍ ليس باليمن الربيحِ وفي الطبري (١ : ١٤٦):
ابا هابيل قد قُتلا جميعًا وصار الحيُّ كالميت الذبيحِ

٣) ورواية الثعلبيّ: فابكِ النفس واترك في سواها

٤) روى في تاريخ الخميس (١ : ٦٣): في في الخلد ضاق بك الفسيحُ

واذ هم لا لبوسَ لهم تغيهم واذ صمُّ السلامِ لهم رطابُ (١
عشيّة أرسلَ الطوفانُ تجري وقاض الماء ليس لهُ جرابُ
على امواج أخضر ذي جبيكٍ كانَّ سُمار زاخره الهضاب (٢
بآية قام ينطق كلُّ شيء وخان امانةَ الديكِ الترابُ (٣
وأرسلتُ الحمامةُ بعد سبعٍ تدلُّ (٤ على المهالك لا تغابُ
تُلمّس هل ترى في الارض عيناً وعائنهُ بها الماء الببابُ (٥
فجاءت بعد ما ركضت بقطفٍ عليهِ الثأطُ والطينُ الكُباب (٦
فلمّا فرّسوا (٧ الآياتِ صاغوا لها طوقاً كما شُدَّ السحاب
اذا ماتت تورّثهُ بنيها وان تُقتَل فليس لها استلاب (٨
جزى (٩ الله الأجلَّ المرء نوحاً جزاء البرّ ليس لهُ كذابُ
بما حملت سفينتهُ وأنجت غداةَ تاهُ الموتُ القُلابُ
وفيها من اروتهِ عيالٌ لديهِ لا الظماء ولا السغابُ

وقال ايضاً امية في الطوفان (راجع كتاب البدء ٣: ٢٤):

الى ان تفوت المرء رحمةُ ربّهِ وان كان تحت الارض سبعون واديا
كرحمة نوحٍ يوم حلَّ سفينة (١٠ لشيعتهِ كانوا جميعاً ثمانيا
فلمّا استنار الله تنوّر ارضهِ فنار وكان الماء في الارض ساحيا

وقال ايضاً في المعنى (فيه):

---

١) رواه الثعالبي (راجع بلوغ الارب في احوال العرب ٣: ٢٢١): لهم عراةٌ . . . صمّ الصلاب. وروى في كتاب البدء (٣: ٢٥): واذ صخر السلام. وهو تصحيف

٢) هذان البيتان في كتاب البدء (٣: ٢٥)

٣) روى في كتاب البدء: « بانهُ ». وروى في بلوغ الارب: « وكان امانة الديك ». وكلاهما تصحيف

٤) في كتاب البدء: ترلُّ. وهو تصحيف

٥) كذا في كتاب الحيوان. ورواية كتاب البدء (٣: ٢٥): به تيبّس او اضطراب. ونظنُّ الرواية مصحّفة ويروى: وعائنهُ وهو غلط

٦) القطف ما قُطف من الاغصان. والثأط الحمأة. والكُباب الطين اللازب. وفي كتاب البدء: عليهِ الشلط والطين الكثاب. وهو تصحيف

٧) كذا في كتاب الحيوان للجاحظ. وفي كتاب البدء: ظمأ فرّشوا الآيات. ونظنُّ معنى فرّش وفرّس سيّر وفصّل. وروى في كتاب البدء: السغاب. وهو غلط

٨) روى في كتاب البدء: تورّثها. . . وان قُتلت. يزعم العرب ان الطوق الذي يحلّي عُنق الحمامة جزاء لها على امانتها لمّا عادت الى تابوت نوح

٩) وفي كتاب البدء: فجازى: واليت مكسور. وكذلك روى: لهُ

١٠) لعلَّ الاصل سفينهُ جمع سفينة

شيخ ذي الخير من سفينة نوح (١ يوم بادت لبنان من أخراها
فار تنّوره وجاش بماء طمّ فوق الجبال حتى علاها
قيل للعبد سِرْ فسار وبالنسـ ـر على الهول سيرُها وسُراها
قيل فاهبط فقد تناهت بك الفُلـ ـك على راسي شاهقٍ مرساها (لها بقيّة)

مطبوعات شرقية جديدة

I W. Ahlwardt: Sammlungen alter arabischer Dichter, *Berlin* 1902-1903: Diwane der Regezdichter El'aggag u. Ezzafajân (pp. 100+132) = II *Id.*: Die Diwâne der Regezdichter El'aggag u. Ezzafajân (pp. 100+132) = *Id.*: Der Diwân d. Regezdichters Rûba ben El'aggag (pp. 191+234) = IV Paul Schwarz: Der Diwân d. Umar Ibn Abi Rebi'a *Leipzig*, 1901-1902 (pp. 217+126) = V Dr N. Rhodokanakis: Al-Hansâ u. Trauerlieder, *Wien*, 1904 (pp.128) = VI Dr H. Hilgenfeld: Ausgewachlte Gesaenge d. Giwargis Warda von Arbel, *Leipzig*, 1904, (pp 54-86)

دواوين مختلفة فيها الاصمعيّات واراجيز العجّاج والزفيان ورؤبة بن العجّاج
وشعر عمر بن ابي ربيعة ومراثي الخنساء وشعر جرجس ورده الاربلي

لقد نفقت سوق الشعر العربي بين المستشرقين فتراهم منذ نحو عشر سنوات نهضوا لنشر الدواوين القديمة نهضةً عظيمة انست نهضة سلفائهم. وهم لا يكتفون بان ينشروا الجامع الشعريّة بل ينقلونها الى اللغات الاوربية ويقدّمون عليها المقدّمات العلميّة ويروون الروايات المتعدّدة التي يجدونها في المطبوعات والمخطوطات لئلّا تفوتهم فائدة من نشر هذه الكنوز الادبية. وممّن يستحقّون الثناء الطيّب من هذا القبيل الاستاذ الشهير هاوَرْدت الذي كان سبق وطبع المعلّقات وشرحها ثم مجموع دواوين ستّةٍ من الشعراء الاقدمين. وهو قد احرز له آخراً شكر العلماء بثلاثة تآليف جديدة ضمّن (الاوّل) منها القصائد المعروفة بالاصمعيّات التي تُرى في بعض النسخ مضافةً الى المفضّليات. وكنّا قبل عشر سنوات نقلنا هذه القصائد عن نسختي ثمينة ولندن في نيّتنا ان ننشرها مع المفضّليات فسبقنا العلّم هلوردت وأحسن. لكنّنا كنّا وددنا لو نشر ايضاً ما في هذه النسخ المخطوطة من الشروح. وضمّن التأليف (الثاني) ديوان راجزين شهيرين ازهرا بعد ظهور الاسلام بقليل وهما العجّاج والزفيان وقد ضبط اراجيزهما

١) في الاصل « سفينة نوح » ونقّطها هنا تصحيفاً